تأثير الفقر والبطالة على زيادة معدلات التسرب من التعليم الابتدائي دراسة تحليلية للتحديات والحلول

م.م. ايمان صباح علي مارد الدليمي

جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافيا

imansabah246@gmail.com

ملخص

التسرب من المدارس هو مشكلة تربوية تؤثر بشكل كبير على المجتمع، وقد أثبتت الدراسات أن الفقر والبطالة يعدان من العوامل الرئيسية التي تساهم في زيادة هذه الظاهرة ، يعيش العديد من الأطفال في بيئات فقيرة، مما يضعهم أمام تحديات اقتصادية واجتماعية تجعل من التعليم رفاهية يصعب تحملها. كما أن البطالة تؤدي إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية للعائلات، مما يزيد من الضغط على الأطفال للمساهمة في الدخل العائلي بدلاً من متابعة تعليمهم، هذه العوامل تؤدي إلى تراجع في معدلات التحصيل الدراسي، وتقليل فرص الأطفال في تحقيق تعليم مستدام. لذلك، يتطلب الحد من ظاهرة التسرب المدرسي تحسين الظروف الاقتصادية، وتشجيع فرص العمل، وكذلك تقديم الدعم الاجتماعي والعلمي للأسر ذات الدخل المحدود.

الكلمات المفتاحية: الفقر، البطالة، التسرب من المدارس، التعليم، التنمية الاجتماعية.

Abstract:

of school dropout is an educational problem that greatly affects society, and studies have proven that poverty and unemployment are among the main factors that contribute to the increase in this phenomenon. Many children live in poor environments, which presents them with economic and social

challenges that make education a luxury that is difficult to bear. Unemployment also worsens the economic conditions of families, putting more pressure on children to contribute to family income instead of pursuing their education. These factors lead to a decline in academic achievement rates and a reduction in children's chances of achieving sustainable education. Therefore, reducing the phenomenon of school dropout requires improving economic conditions, encouraging job opportunities, as well as providing social and scientific support to low-income families.

Keywords: poverty, unemployment, school dropout, education, social development.

مقدمة

يُعَدُّ التعليم أحد أهم الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات في تحقيق التنمية المستدامة، إذ يُسهم في بناء رأس المال البشري ورفع مستوى الوعي الثقافي والاقتصادي. ومع ذلك، فإن ظاهرة التسرب من المدارس، خاصة في مراحل التعليم الابتدائي، تمثل تحديًا كبيرًا أمام تحقيق هذه الأهداف، حيث تحرم الأجيال الناشئة من حقوقهم الأساسية في التعلم وتنمية مهاراتهم.

من بين أبرز العوامل المؤثرة في زيادة معدلات التسرب المدرسي يأتي الفقر والبطالة كعاملين رئيسيين. إذ يؤدي الفقر إلى عدم قدرة الأسر على تحمل تكاليف التعليم أو توفير الاحتياجات الأساسية، مما يضطر الأطفال إلى ترك مقاعد الدراسة والانخراط في سوق العمل لمساندة عائلاتهم. كما أن البطالة، التي تفاقم الضغوط الاقتصادية على الأسر، تُضعف من قدرتها على دعم أبنائها للاستمرار في التعليم.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الفقر والبطالة من جهة، ومعدلات التسرب من التعليم الابتدائي من جهة أخرى، مع التركيز على تحليل

الأسباب، والآثار، والتحديات المترتبة على هذه الظاهرة، واقتراح حلول عملية للحد منها.

مشكلة البحث: كيف يؤثر الفقر والبطالة على زيادة معدلات التسرب من المدارس الابتدائية؟

فرضية البحث: للفقر والبطالة دورا كبيرا في زيادة معدلات التسرب من المدارس .

أهداف البحث:

١- تحليل العلاقة بين الفقر والبطالة والتسرب المدرسي.

٢- دراسة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للتسرب.

٣- تقديم توصيات للحد من الظاهرة.

منهجية البحث:

المنهج المستخدم: وصفي تحليلي. يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف العلاقة بين الفقر والبطالة من جهة، والتسرب المدرسي من جهة أخرى، مع تحليل الأسباب والآثار المترتبة على هذه الظاهرة.

أدوات البحث:

١- البيانات الثانوية: يتم الاستعانة بتقارير ودراسات منشورة صادرة عن منظمات دولية وإقليمية (مثل البنك الدولي، واليونيسف، ومنظمات محلية.

٢- الاستبيانات: تصميم استبيان يوزع على عينة من الأسر في المناطق ذات معدلات الفقر المرتفعة لجمع بيانات ميدانية حول تأثير الفقر والبطالة على التعليم.

٣- المقابلات: مقابلات مع معلمين ومديري مدارس لتحديد العوامل التعليمية التي تسهم في التسرب.

عينة البحث:

١- الوصف: سيتم دراسة عينة من ٥٠ إلى ١٠٠ أسرة من المناطق الحضرية والريفية التي تعاني من معدلات عالية للفقر والبطالة.

٢- اختيار العينة: العينة تكون عشوائية من الأسر التي لديها أطفال في مراحل التعليم الابتدائي.

الإطار النظري

يقاس تطور الأمم بتطور أجهزتها التعليمية ، وبالمعرفة وحدها تكسر الأمم حاجز التكنولوجيا والتطور والتقنية وتكون قادرة على التكيف والتفاعل الايجابي مع البيئة التي يعيش فيها ، ولما كان التعليم استثمارا بشريا يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ويسهم اسهاما واضحا في النهوض بالتنمية الشاملة ورفع المستويين الاقتصادي والاجتماعي ، وبما ان العملية التعليمية هي عبارة عن تنمية لقدرات الطفل على اكتساب مهارات تعليمية وثقافية مختلفة ،فضلا عن صقل شخصيته وتقويم سلوكه نحو الافضل ، وهذا لا يتم إلا بانضباط التلميذ في المدرسة ، الامر الذي يعد احد مظاهر الهدر الديموغرافي الذي تتعرض له المجتمعات في قاعدة بناءه الهرمي ، لذلك ان عملية بناء التلميذ تحتاج الى قدرات هائلة متمثلة بتحسين نوعية التعليم وتطويره ، لهذا ان اي حالة تسرب حتى ولو كانت لتلميذ واحد فهي تعد خسارة في عملية التنمية البشرية في ظل ما اكدت عليه اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٠ على حق الطفل في الحصول على التعليم ، وان يكون التعليم الابتدائي الزاميا ومجانيا [١] (الدليمي، التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في قضاء الحلة، ٢٠٢٠) .

١- تعريف الفقر والبطالة:

- الفقر: هو الحالة الاقتصادية التي يعجز فيها الأفراد أو الأسر عن تلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء، المأوى، والتعليم، ويُقاس عادة باستخدام مؤشرات مثل الدخل الوطني ومستويات المعيشة .
- البطالة: تشير إلى حالة العجز عن الحصول على فرصة عمل مناسبة رغم الرغبة والقدرة على العمل، وتمثل واحدة من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة [١] (اليونيسيف، ٢٠٢٢)

٢- تعريف التسرب المدرسي وأبعاده:

• التسرب المدرسي: يُعرف بأنه الانقطاع المبكر عن التعليم قبل إتمام المرحلة التعليمية المستهدفة، ويعد من أبرز المؤشرات السلبية التي تواجه أنظمة التعليم حول العالم [٢] (عبيد، ٢٠٢١) ، وللتسرب ابعاد عديدة تشمل :

•البعد التعليمي: ضعف التحصيل العلمي وارتفاع نسب الأمية.

• البعد الاقتصادي: زيادة أعباء البطالة والفقر على المجتمعات.

• البعد الاجتماعي: تفاقم مشكلات مثل عمالة الأطفال والانحراف السلوكي.

٣- العلاقة بين الفقر والبطالة والتسرب المدرسي:

• يؤدي الفقر إلى تحويل التعليم إلى تكلفة باهظة على الأسر ذات الدخل المحدود، مما يجعل التعليم أولوية ثانوية مقارنة بتوفير الحاجات الأساسية.

• البطالة تؤثر سلبًا على قدرة الأسر على الإنفاق على تعليم أبنائها، مما يدفع بعض الأطفال إلى ترك المدارس للعمل ودعم دخل الأسرة.

• الأسر التي تعاني من فقر وبطالة متزامنة غالبًا ما تواجه مشكلات اجتماعية تجعل من التعليم خيارًا غير مستدام.

٤-العوامل الأخرى المؤثرة في التسرب المدرسي:

بالإضافة إلى الفقر والبطالة، هناك عوامل أخرى تشمل:

• نقص البنية التحتية المدرسية، خاصة في المناطق النائية.

• ضعف جودة التعليم وعدم ملاءمته لاحتياجات الأطفال.

• غياب سياسات حكومية فعالة لدعم الأسر الفقيرة وضمان استمرار التعليم.

٥- دراسات سابقة:

• أظهرت دراسة أجرتها منظمة اليونيسف أن الأطفال المنتمين إلى أسر فقيرة أكثر عرضة للتسرب بنسبة تزيد عن ٥٠% مقارنة بأقرانهم من أسر ميسورة[٣] (البنك الدولي ، ٢٠٢٣).

• دراسة أخرى للبنك الدولي أشارت إلى أن زيادة نسبة البطالة بمعدل ١% تؤدي إلى ارتفاع معدلات التسرب من التعليم الابتدائي بنسبة تصل إلى ٠.٠٧% [٤] (منظمة اليونيسيف ، ٢٠١٢).

اظهرت نتائج الدراسة الميدانية الاسباب الرئيسية لزيادة حالات التسرب :

• الفقر كعامل رئيسي للتسرب المدرسي: أظهرت الدراسة أن أكثر من ٧٠% من الأسر التي يعاني أطفالها من التسرب تعيش تحت خط الفقر، تشير البيانات إلى أن تكاليف التعليم (مثل الزي المدرسي، الكتب، والتنقل) تمثل عبئًا ماليًا كبيرًا على هذه الأسر، مما يدفعها إلى اتخاذ قرار بتسرب أطفالها من المدارس.

• البطالة وتأثيرها السلبي: تم رصد علاقة مباشرة بين بطالة أولياء الأمور وارتفاع معدلات التسرب المدرسي ، الأسر التي تعتمد على دخل غير مستقر أو لا تمتلك مصادر دخل ثابتة كانت الأكثر عرضة لتسرب أبنائها من التعليم، إذ يُجبر الأطفال على ترك المدرسة والانخراط في سوق العمل.

• الفوارق بين المناطق الحضرية والريفية: في المناطق الريفية، كان تسرب الأطفال مرتبطًا بشكل أكبر بحاجتهم للمساهمة في الأنشطة الزراعية أو العمل اليدوي اما في المناطق الحضرية، كانت البطالة المرتفعة ونقص الفرص الاقتصادية عوامل رئيسية للتسرب [٥] (سليم، ٢٠٢٠).

الدراسة الميدانية

•دور المدرسة: أظهرت مقابلات المعلمين أن ضعف الدعم الحكومي للمدارس (مثل تقديم وجبات مجانية أو منح تعليمية) وعدم وجود برامج موجهة للأسر الفقيرة يسهم في تفاقم المشكلة.

التحليل الإحصائي:

• معدلات التسرب تتناسب طرديًا مع الفقر والبطالة: كلما ارتفعت نسبة البطالة بمقدار ٥%، زادت معدلات التسرب بمعدل ٣.%

• الأطفال الذكور كانوا أكثر عرضة للتسرب مقارنة بالإناث في المناطق الريفية بسبب التوجه نحو العمل، بينما كانت الإناث أكثر عرضة للتسرب في المناطق الحضرية نتيجة الضغوط الاجتماعية.

دور الفقر والبطالة في زيادة حالات التسرب من المدارس

تعد البطالة والفقر من التحديات الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية التي تواجه العديد من البلدان ومنها العراق فما زالت البطالة والفقر يشكلان عقبات رئيسية امام الاستخدام الكامل للموارد البشرية ، ترتبط المستويات المرتفعة من البطالة والفقر بتكاليف اجتماعية كبيرة ، والحد من البطالة وحدوث الفقر هما الهدفان الرئيسيان للسياسة الانمائية في العراق ، ان معدلات التسرب من المدارس في العراق تتأثر بشكل واضح بالوضع الاقتصادي، خاصة الفقر والبطالة ، والأسر التي تعاني من قلة الموارد المالية تكون أكثر عرضة لترك الأطفال المدارس من أجل العمل ، مما يزيد من تفاقم مشكلة لتسرب و لتحسين هذه المعدلات، يجب توفير دعم مالي للأسر الفقيرة، تحسين جودة التعليم ، وتوفير بيئات تعليمية أكثر دعمًا للأطفال والشباب [٦] (والاجتماعية، ٢٠٢٠) .

يعتبر التعليم حقًا أساسيًا لكل طفل ويعد حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتطورها، ومع ذلك، يعاني العديد من الأطفال في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء من التحديات التي تؤثر على قدرتهم على البقاء في المدارس ، يُعد التسرب

من المدارس أحد القضايا الكبرى التي تواجه الأنظمة التعليمية في مختلف أنحاء العالم، حيث يتسبب في تدهور فرص الأفراد في الحصول على حياة أفضل.

من بين العوامل الرئيسية التي تساهم في زيادة معدلات التسرب، يظهر الفقر والبطالة كأسباب رئيسية تؤثر على استمرارية الطلاب في التعليم ، يشير الفقر إلى النقص الحاد في الموارد المالية التي تعيق قدرة الأسرة على توفير احتياجات التعليم الأساسية، بينما تتسبب البطالة في خلق بيئة اقتصادية غير مستقرة تؤثر على الاستقرار الاجتماعي والتعليمي [٧] (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٩).

الفقر كعامل مؤثر في التسرب من المدارس:

يشير الفقر إلى عدم قدرة الأسرة على توفير الاحتياجات الأساسية مثل الطعام، المأوى، والملابس، وهي العوامل التي قد تؤثر بشكل مباشر على قدرة الأطفال على الاستمرار في التعليم في العديد من الدراسات، تم ربط الفقر بمعدلات أعلى من التسرب المدرسي، وفقًا لدراسة أجراها منظمة اليونيسف ، فإن الأطفال الذين نشؤا في بيئات فقيرة يواجهون صعوبات في الحصول على تعليم مستمر، حيث يُجبرون على الانخراط في العمل المبكر للمساعدة في إعالة الأسر، ان للفقر ابعاد واوجه متعددة لا يقتصر على انخفاض الدخل او الانفاق بل يمس جوانب اخرى متعددة من حياة الانسان [٨] (ابراهيم، ٢٠٢١).

الأطفال من الأسر الفقيرة غالبًا ما يواجهون تحديات في الحصول على الأدوات المدرسية الأساسية مثل الكتب والزي المدرسي، ما يزيد من احتمالية تسربهم من التعليم ، كما أن البيئة الاقتصادية السيئة قد تؤدي إلى الضغط على الآباء ليعتمدوا على دخل الأطفال في أعمال غير تعليمية، مما يعزز من ظاهرة التسرب.

البطالة وتأثيرها على التسرب المدرسي:

تُعد البطالة عاملًا آخر يساهم في ارتفاع معدلات التسرب، ففي المناطق التي تعاني من معدلات بطالة مرتفعة، يشعر الآباء بالضغط الكبير لتوفير احتياجاتهم

الأساسية، ما يجعل التعليم ليس أولوية بالنسبة لهم. في العديد من الدراسات التي تم اجرائها في العديد من المراكز الاجتماعية والاقتصادية ومنها :-

أجرت عدة منظمات ومراكز اجتماعية واقتصادية دراسات حول تأثير الفقر والبطالة على ترك الدراسة. من أبرز هذه الجهات:

• جامعة الدول العربية: أصدرت بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ومنظمات أممية أخرى التقرير العربي الثاني حول الفقر المتعدد الأبعاد، الذي يتناول تأثير الفقر على التعليم .

• منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف): شاركت في إعداد التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، مسلطة الضوء على تأثير الفقر على تعليم الأطفال.حيث اكدت ان الفقر ليس مستوطنا حديثا في المنطقة العربية بل هو نتيجة ظروف تاريخية وسياسية واقتصادية ادت في ظل غياب التخطيط السليم والادارة القائمة على المنهج العلمي العصري الى تراجع النمو الاقتصادي ثم الى خلل في الوضع الاجتماعي الذي ادى بدوره الى تفاوت مستويات المعيشة واسفر عن تعثر مواكبة التطور الاقتصادي (٩) (منظمة اليونيسيف، ٢٠٢٣)

•برنامج الأمم المتحدة الإنمائي :(UNDP) ساهم في دراسات تتعلق بالفقر والتعليم في المنطقة العربية، مركّزًا على تأثير الظروف الاقتصادية على التعليم.

• مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية :(OPHI) شاركت في إعداد تقارير حول الفقر المتعدد الأبعاد، بما في ذلك تأثيره على التعليم.

هذه الدراسات تسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الفقر والبطالة وبين معدلات ترك الدراسة، مما يساعد في تطوير سياسات للحد من هذه الظاهرة.

تم تحديد أن البطالة تؤدي إلى انعدام الاستقرار العائلي، حيث يعاني الأطفال من ضغوط نفسية قد تدفعهم لترك المدرسة للمساعدة في تولي المسؤوليات المنزلية، وقد

خسرت الكثير من البلدان مكاسب انمائية بسبب الصراعات وما ترتب عليها من اثار واضحة على الدخل والعمل والصحة والتعليم وعلى الرغم في بعض الحالات، تؤدي البطالة إلى زيادة الفقر، مما يعزز الدائرة المفرغة التي تؤدي إلى مزيد من التسرب من المدارس، مما يقلل بدوره من فرص الأطفال في الحصول على تعليم جيد وبالتالي فرصهم في الحصول على وظائف مستقبلا[١٠] (منظمة اليونيسيف، ٢٠٢٣).

اعداد المتسربين في محافظة بابل من مدارس التعليم الابتدائي للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

تضمنت الدراسة حدود محافظة بابل الادارية ، وهي احدى محافظات العراق الثماني عشرة واحدى محافظات الفرات الاوسط الخمس والتي تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي تبلغ مساحة المحافظة (٥١١٩) كم مربع وتمثل (١.٢%) من مساحة العراق وتضم (١٦) وحدة ادارية ناحية و(٧) اقضية ، ويقدر عدد سكانها بنحو (٢.٢٤١.٦٤٧) مليون نسمة ،اذ بلغ عدد الذكور (١.١٣٥.٢٠٩) اما الاناث فقد بلغت اعدادهن (١.١٠٦.٤٣٨) بحسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام ٢٠٢٤ ، وبذلك تشكل نسبة (٥.٥%) من سكان العراق، يحدها من الشمال العاصمة بغداد اما من الغرب الانبار وكربلاء ومن الشرق واسط وديالى ومن الجنوب القادسية والنجف ، بين دائرتي عرض (٣٣.٨- ٢٣.٦) شمالا وخطي طول (٤٣.٧- ٤٥.١٢) شرقا ، كما يتضح في الخريطة(١) .

بينما تتمثل الحدود الزمانية بالعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) ، في محافظة بابل بلغ عدد المتسربين الكلي من المدارس (١٤٠٩٧) ، وعند ملاحظة الجدول (١) نلاحظ تفاوت كبير في اعداد المتسربين في الوحدات الادارية التابعة لمحافظة بابل ، قضاء الحلة يظهر أكبر الفجوات بين الذكور والإناث مع تسرب أكبر للذكور، مما قد يشير إلى تأثير البطالة والفقر في هذه المنطقة.

نلاحظ ان قضاء المسيب يظهر تسربًا أعلى بين الإناث، مما قد يرتبط بالعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية التي تدفع الفتيات إلى ترك التعليم.

اما في قضاء المحاويل و قضاء كوثا، يظهر توزيع متوازن إلى حد ما بين الذكور والإناث، مما قد يشير إلى وجود فرص تعليمية أكثر تكافؤًا ، وعند مقارنة الأعداد بين الذكور والإناث في كل قضاء نلاحظ ان :

• **قضاء الحلة** : بلغ عدد المتسربين الذكور: ١٩٣٩ اما الإناث: ١٠٢٢ نلاحظ الفجوة بين الذكور والإناث كبيرة حيث أن عدد الذكور المتسربين أكبر بكثير من الإناث ، قد يكون هذا ناتجًا عن عوامل اجتماعية أو اقتصادية تؤثر بشكل أكبر على الذكور.

• **قضاء المحاويل:** بلغ عدد المتسربين الذكور: ٦٧٤ اما الإناث: ١٠٥٤ في هذا القضاء، الإناث يتفوقن على الذكور في عدد المتسربين، يمكن أن يكون لهذا دلالة على أن الإناث في هذا القضاء قد يواجهن تحديات أكبر في التعليم أو قد يكون هناك تأثير اجتماعي أو ثقافي مختلف.

• **قضاء كوثا:**بلغ عدد المتسربين الذكور: ٦١٩ اما الإناث: ٦٤٣ نلاحظ ان الفارق هنا صغير، مع تفوق بسيط في عدد الإناث المتسربين، قد يشير ذلك إلى تحسن في تكافؤ الفرص بين الجنسين في التعليم.

• **قضاء القاسم:** بلغ عدد المتسربين الذكور: ٧٥٨ اما الإناث: ٤٨٥ وهناك فجوة واضحة لصالح الذكور. هذا يمكن أن يعكس مشكلات خاصة بالإناث في المنطقة ، مثل ضعف الوصول إلى التعليم أو الثقافة السائدة التي قد تفضل الذكور.

•**قضاء الهاشمية:** بلغ عدد المتسربين الذكور: ١٠٦٧ اما الإناث: ١١١٢ ونلاحظ عدد الإناث المتسربين أكبر من الذكور هنا قد تكون هناك عوامل اجتماعية تؤثر على الإناث بشكل خاص، مثل ضعف التوجيه الأكاديمي أو القيود الاجتماعية.

• **قضاء المسيب:** بلغ عدد المتسربين الذكور: ٩٧٢ اما الإناث: ١٣٣٥ نلاحظ ان الفروق بين اعداد المتسربين تكون لصالح الإناث يمكن أن تشير هذه البيانات إلى التحديات التي تواجه الذكور في هذا القضاء أو ربما تتعلق بتفضيل المجتمع المحلي لتعليم الإناث ، الفجوة بين الذكور والإناث في المتسربين في بعض الأقضية مثل الحلة والهاشمية والقاسم، عدد الذكور المتسربين أكبر بكثير من الإناث، بينما في مناطق أخرى مثل المحاويل والمسيب ، يظهر تفوق الإناث في عدد المتسربين.

•هذا يعكس أن الأسباب التي تؤدي إلى التسرب قد تختلف بين الجنسين وبين المناطق ، قد يكون للظروف الاجتماعية والاقتصادية دور كبير في ذلك ، اما اعلى نسب التسرب بين الذكور والاناث فكانت في :

• أعلى نسبة تسرب للإناث تظهر في قضاء المسيب (١٣٣٥ متسربة)، بينما أعلى نسبة تسرب للذكور في قضاء الحلة (١٩٣٩ متسرب هذه البيانات تشير إلى أن التعليم في بعض المناطق قد لا يكون في متناول الجميع، خاصة في المناطق ذات التسرب العالي.

• العدد الكلي للمتسربين في محافظة بابل:إجمالي المتسربين في المحافظة هو ١٤٠٩٧، منهم ٦٨١٩ من الذكور و٧٢٧٨ من الإناث، هذا يدل على أن نسبة الإناث المتسربات تمثل ٥١.٦%، بينما الذكور ٤٨.٤% .

نلاحظ ان الاقضية التي تتمتع بمعدلات تسرب عالية مثل قضاء الحلة وقضاء المسيب ربما تعاني من مستويات بطالة وفقر اعلى مما يعزز من ظاهرة التسرب ، الفجوات الكبيرة بين الذكور والاناث في بعض الاقضية تشير الى اختلافات اجتماعية وثقافية تؤثر على فرص التعليم ، لذا وجب الاخذ بنظر الاعتبار :-

•التركيز على التعليم: قد تحتاج بعض الأقضية إلى استراتيجيات خاصة للتقليل من التسرب، خاصة في

المناطق التي يظهر فيها فارق كبير بين الذكور والإناث، قد تكون هذه المناطق بحاجة إلى حملات توعية أو توفير بيئات تعليمية ملائمة لجميع الأطفال.

• التسرب بين الجنسين: يجب دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على التسرب، مثل التقاليد والعادات الموروثة لدى الكثير وخصوصا في المناطق الريفية التي قد تمنع الفتيات من إكمال تعليمهن ، أو العوامل الاقتصادية التي قد تدفع الأولاد إلى ترك المدرس بسبب استغلال الابناء في العمل سواء داخل او خارج المنزل .

خارطة (١)

محافظة بابل وحدودها الادارية

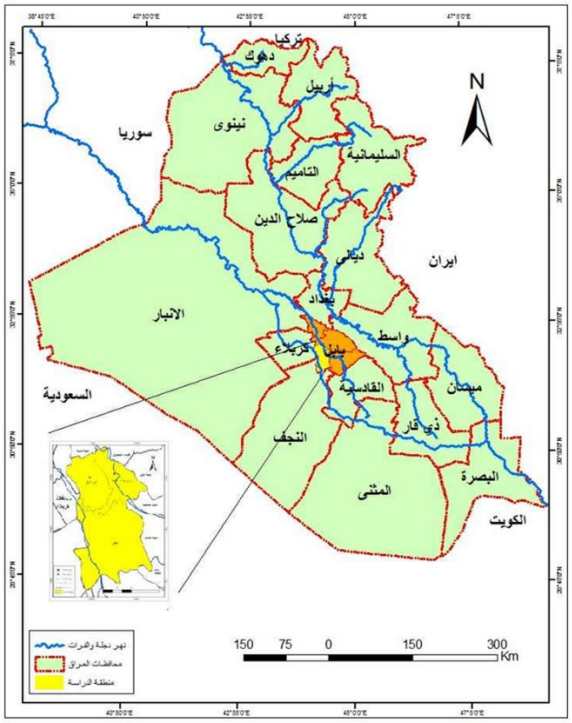

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة لمساحة، قسم انتاج الخرائط، الخريطة الادارية لمحافظة بابل ، ٢٠٢٢ .

•الأقضية ذات التسرب المرتفع: مثل قضاء الحلة و قضاء المسيب، ينبغي أن تولى اهتمامًا خاصًا، قد تكون هذه المناطق بحاجة إلى دعم أكاديمي أو برامج إعادة إدماج للأطفال الذين تسربوا من المدرسة

لفهم العلاقة بين التسرب المدرسي والفقر والبطالة يمكننا تحليل الأعداد مع مراعاة بعض العوامل التي قد تؤثر على التسرب مثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية . لاحظ جدول (١) .

جدول (١)

اعداد التلاميذ المتسربين في محافظة بابل ووحداته الادارية

الوحدات الادارية	عدد التلاميذ المتسربين		
	ذكور	اناث	المجموع
مركز الحلة	١٣٦٥	١٠٢٢	٢٣٨٧
ناحية ابي غرق	٥٧٤	٣٨٠	٩٥٤
قضاء الحلة	١٩٣٩	١٤٠٢	٣٣٤١
قضاء الكفل	٧٩٠	٩٠٢	١٦٩٢
مركز المحاويل	٢٩٠	٤٧٣	٧٦٣
ناحية الامام	١٠٠	١٣٩	٢٣٩
ناحية النيل	٢٨٤	٤٤٢	٧٢٦
قضاء المحاويل	٦٧٤	١٠٥٤	١٧٢٨
مركز كوثى	٥٠١	٤٧٦	٩٧٧
ناحية الباقر	١١٨	١٦٧	٢٨٥
قضاء كوثى	٦١٩	٦٤٣	١٢٦٢
مركز القاسم	٥١٧	٤٨٥	١٠٠٢
ناحية الطليعة	١٧٤	٢٢٤	٣٩٨

ناحية الابراهيمية	٦٧	١٢١	١٨٨
قضاء القاسم	٧٥٨	٨٣٠	١٥٨٨
مركز الهاشمية	٨١	٩٨	١٧٩
ناحية المدحتية	٦٣٣	٧٠٤	١٣٣٧
ناحية الشوملي	٣٥٣	٣١٠	٦٦٣
قضاء الهاشمية	١٠٦٧	١١١٢	٢١٧٩
مركزالمسيب	١٥١	١٦٧	٣١٨
ناحية جرف الصخر	٦٣	٣٤	٩٧
ناحية السدة	٢٧١	٥٢٢	٧٩٣
ناحية الاسكندرية	٤٨٧	٦١٢	١٠٩٩
قضاء المسيب	٩٧٢	١٣٣٥	٢٣٠٧
المجموع الكلي	٦٨١٩	٧٢٧٨	١٤٠٩٧

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المديرية العامة لتربية بابل ، شعبة الاحصاء ، للعام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ .

١- العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على التسرب

ان للخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتميز بها اسر التلاميذ المتسربين والبيئة التي يعيشون فيها الأثر الكبير في تحديد مصيره الدراسي، فحجم الاسرة وقلة دخلها والمستوى التعليمي للوالدين وحالات الطلاق او فقدان احد الابوين ، فهذه العوامل مجتمعة تؤدي الى ظهور مشكلة التسرب في الأسرة، بالإضافة الى التقاليد الاجتماعية عند بعض العوائل التي تقف دون مواصلة الاناث للدراسة وتفضيل الزواج المبكر لهن وبخاصة في المناطق الريفية والمناطق الفقيرة [١١] . (الدليمي، ٢٠٢٠)

ان في المناطق التي تعاني من ارتفاع معدلات الفقر، قد يكون الأطفال مطالبين بالعمل في سن مبكرة للمساعدة في إعالة أسرهم، مما يرفع من معدلات التسرب.

البطالة في المناطق التي ترتفع فيها معدلات البطالة بين البالغين قد يزداد التسرب المدرسي، حيث أن الأسر التي يعاني أفرادها من البطالة قد لا تكون قادرة على تحمل التكاليف التعليمية أو قد لا تعطي الأولوية للتعليم عند تحليل ارتفاع معدلات التسرب المتفاوتة بين الاقضية نجد ان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية لها الدور الاكبر في التسرب حيث نلاحظ ان في :-

قضاء الحلة قد يكون تسرب الذكور في هذا القضاء مرتفعًا بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة في المناطق الحضرية التي تساهم في تعزيز ظاهرة البطالة، ضعف التوظيف للذكور قد يساهم في دفعهم للعمل المبكر.

قضاء المحاويل زيادة تسرب الإناث قد يكون مرتبطا بالعوامل الاجتماع حيث قد تجد الفتيات أنفسهن مجبرات على ترك عليم بسبب قيود اجتماعية اقتصادية .

قضاء كوثا التسرب هنا أقل بشكل عام بين الذكور والإناث مقارنة ببقية الأقضية، مما قد يشير إلى ظروف اقتصادية أقل ضغطًا أو حملات توعية أفضل.

قضاء القاسم: تسرب الذكور أعلى، مما قد يشير إلى أن هناك ضعفًا في توفير فرص العمل أو أن الذكور في هذه المنطقة قد يُجبرون على العمل في وظائف غير رسمية.

قضاء الهاشمية قد تشير نسبة التسرب العالية بين الإناث إلى تأثير البطالة والظروف الاقتصادية على العائلات، مما يجعلها تفضل تعليم الذكور على الإناث أو تضع ضغوطا اجتماعية على الفتيات.

قضاء المسيب التسرب المرتفع بين الإناث يمكن أن يكون نتيجة لظروف اجتماعية قد تساهم في تفضيل الأسر تعليم الذكور على الإناث أو فرض قيود على تعليم الإناث. لاحظ الشكل البياني (١)

هذا هو الرسم البياني الذي يقارن بين أعداد المتسربين من الذكور والإناث في الأقضية المختلفة في محافظة بابل، يظهر الفارق بين الأعداد في كل قضاء، مما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على التسرب، مثل الفقر والبطالة.

عند ملاحظة الرسم البياني الذي يقارن بين أعداد المتسربين من الذكور والإناث في الأقضية المختلفة في محافظة بابل، يظهر الفارق بين الأعداد في كل قضاء، مما يعكس تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على التسرب، مثل الفقر والبطالة تتضح العلاقة بين الفقر والبطالة والتسرب المدرسي من خلال التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية المترابطة، الفقر يؤثر بشكل مباشر على قدرة الأسرة على دعم التعليم، في حين أن البطالة تساهم في زيادة الضغط على الأفراد والأسر لتلبية احتياجاتهم الأساسية، ما يؤدي إلى تأخير أو إيقاف التعليم ، يجب أن يُؤخذ في الاعتبار أن التأثيرات النفسية والاجتماعية أيضًا تلعب دورًا مهمًا في التسرب، الأطفال الذين يعيشون في بيئات مليئة بالتوتر والفقر المستمر قد يعانون من مشاكل نفسية تؤثر على أدائهم الأكاديمي ورغبتهم في البقاء في المدرسة ، وعند تحليل الرسم البياني لأعداد الذكور والاناث المتسربين في الاقضية نلاحظ ان :

شكل(١)

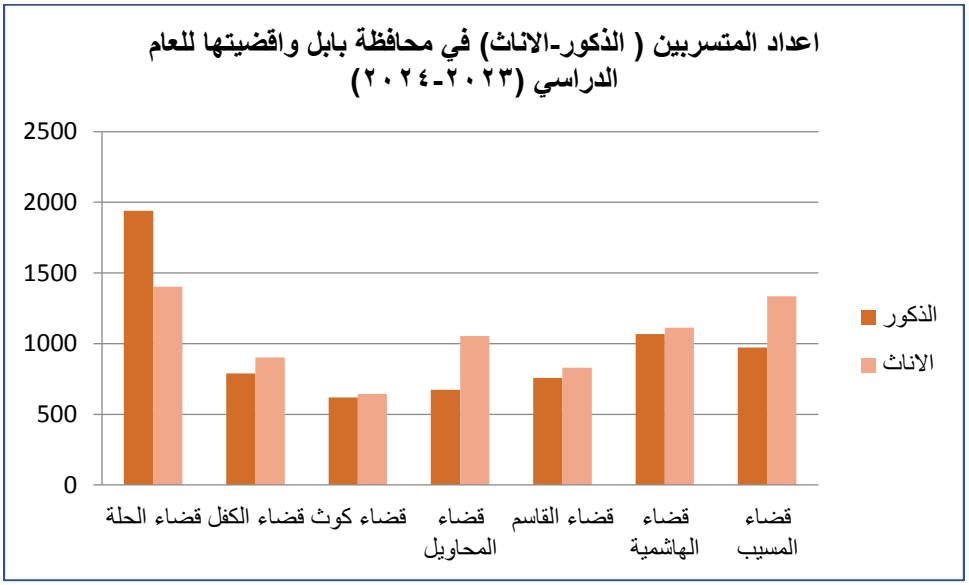

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات مديرية تربية محافظة بابل ، شعبة الاحصاء ، للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

- قضاء الحلة يظهر أكبر الفجوات بين الذكور والإناث، مع تسرب أكبر للذكور، مما قد يشير إلى تأثير البطالة والفقر في هذه المنطقة.
- قضاء المسيب يظهر تسربًا أعلى بين الإناث، مما قد يرتبط بالعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية التي تدفع الفتيات إلى ترك التعليم.
- قضاء المحاويل و قضاء كوثا، يظهر توزيع متوازن إلى حد ما بين الذكور والإناث، مما قد يشير إلى وجود فرص تعليمية أكثر تكافؤًا.

النتائج:

١- تأثير الفقر على التسرب:

أظهرت الدراسات أن الأسر التي تعيش تحت خط الفقر تكون أكثر عرضة لترك أطفالها المدارس بسبب الحاجة الماسة للعمل في المناطق الفقيرة ، يعمل الأطفال في كثير من الأحيان لمساعدة أسرهم، مما يقلل من قدرتهم على التركيز على التعليم، كما أن المدارس في المناطق الفقيرة غالبًا ما تكون غير مجهزة بالموارد اللازمة ، مما يجعل البيئة التعليمية غير جاذبة للطلاب.

٢- البطالة وغياب الاستقرار الاقتصادي:

أظهرت الدراسات أيضًا أن البطالة تزيد من حدة تأثيرات الفقر على التعليم ، الأسر التي يعاني أفرادها من البطالة تكون أكثر عرضة لضغوط اقتصادية تؤثر على قدرة الأطفال على البقاء في المدرسة ، تشير البيانات إلى أن الأطفال الذين نشأوا في بيئات تعاني من معدلات بطالة مرتفعة يكونون أكثر عرضة للانقطاع عن التعليم في مراحل مبكرة.

لمعالجة حالات التسرب من المدارس نتيجة للفقر والبطالة، يجب تبني مجموعة من التوصيات التي تستهدف تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات وتعزيز جودة التعليم في المناطق ذات الاحتياجات الخاصة.

فيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم بشكل فعال في معالجة هذه المشكلة:

اولا : دعم الأسر الفقيرة والمهمشة اقتصاديًا

١- برامج الدعم المالي: توفير منح دراسية أو مساعدات مالية مباشرة للأسر الفقيرة لدعم تكاليف التعليم مثل رسوم المدارس، الأدوات المدرسية، والزي المدرسي.

٢- تحسين الدخل الأسري: دعم الأسر الفقيرة من خلال برامج تدريب وتأهيل المهارات لتحسين فرص العمل وتقليل الاعتماد على دخل الأطفال من خلال العمل المبكر.

ثانيا: تقديم حوافز مدرسية لتحفيز الطلاب على الاستمرار في التعليم

١-حوافز مالية للطلاب: توفير حوافز مالية أو منح دراسية لتشجيع الطلاب على إتمام تعليمهم، مع ضمان تغطية احتياجاتهم الأساسية من الطعام والنقل.

٢- برامج الدعم النفسي: إنشاء برامج دعم نفسي للطلاب وأسرهم للتعامل مع الضغوط الناجمة عن الفقر والبطالة.

ثالثا- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص

تعاون مع الشركات والمؤسسات: تشجيع الشركات على دعم التعليم من خلال تقديم برامج تدريبية ، توفير فرص عمل للطلاب بعد التخرج ، أو إنشاء شراكات مع المدارس لتوفير فرص تعليمية موازية.

رابعا: تطوير المناهج التعليمية وتوفير التعليم البديل

١- منهج مرن ومتعدد الخيارات: تقديم مناهج تعليمية مرنة تستجيب لاحتياجات الأطفال في المناطق الفقيرة، بما في ذلك التعليم عن بعد أو التعليم المهني الذي يمكن أن يكون أكثر جذبًا للطلاب في المناطق ذات الاحتياجات الاقتصادية.

٢- التعليم المهني والتقني: تعزيز برامج التعليم المهني والتقني في المدارس لإتاحة الفرص للطلاب للالتحاق بسوق العمل مباشرة بعد التخرج، مما يقلل من حاجة الأطفال للعمل المبكر.

خامسا: تحسين بيئة التعليم في المناطق الفقيرة

١- تحسين البنية التحتية المدرسية: توفير مدارس مجهزة بالموارد اللازمة، من فصول دراسية، معلمين مؤهلين، وأدوات تعليمية حديثة.

٢- توفير النقل المدرسي: إنشاء خدمات نقل مدرسي منخفضة التكلفة أو مجانية للأسر الفقيرة لتسهيل الوصول إلى المدارس، خاصة في المناطق الريفية أو الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية.

سادسا: التوجه نحو التعلم المتكامل والشامل

١- برامج التعليم الشامل: التركيز على برامج تعليمية تستهدف تزويد الأطفال بمهارات حياتية إلى جانب المهارات الأكاديمية، مما يساعدهم على التغلب على التحديات المعيشية ويساهم في تسريع عملية دمجهم في سوق العمل.

٢- توعية المجتمع: تنظيم حملات توعية للمجتمعات المحلية حول أهمية التعليم ودوره في تحسين مستقبل الأطفال، وحث الآباء على دعم تعليم أبنائهم حتى في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

سابعا: تعزيز دور المجتمع المحلي في دعم التعليم

١- تأسيس لجان مجتمعية: تشجيع إنشاء لجان مجتمعية تضم الأهالي والمعلمين وأفراد المجتمع المحلي لمراقبة حالة التعليم في منطقتهم، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب في خطر التسرب.

٢- دعم النشاطات المجتمعية: تشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعزز من قيمة التعليم وتزيد من ارتباط الطلاب بالمدارس.

ثامنا: إطلاق برامج توظيف للطلاب والشباب

١- برامج تدريب على المهارات العملية: إطلاق برامج تدريبية وفرص عمل جزئية للطلاب تساعدهم على تطوير مهاراتهم العملية أثناء فترة دراستهم، وبالتالي تقليل الضغط على الأسر التي تعتمد على دخل الأطفال.

٢- التدريب على ريادة الأعمال: تشجيع الطلاب على تطوير مهارات ريادة الأعمال وفتح مجالات جديدة للعمل الذاتي داخل المجتمع.

تاسعا: مراقبة تنفيذ السياسات والتقييم المستمر

١- رصد التقدم: إنشاء آليات فعّالة لمراقبة تقدم السياسات والبرامج الموجهة لمكافحة التسرب المدرسي المرتبط بالفقر والبطالة.

٢- التقييم المستمر: إجراء تقييم دوري لبرامج الدعم المختلفة لقياس فعاليتها وتحديد التعديلات اللازمة لتحسين نتائج هذه البرامج.

عاشرا : إشراك المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية

١- المنظمات غير الحكومية :(NGOs) التعاون مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية العاملة في مجال التعليم لدعم الأسر الفقيرة والمجتمعات المهمشة من خلال توفير منح دراسية وتدريب المعلمين، وتقديم المساعدة الإنسانية.

٢- المساعدات الخارجية: تسريع تدفق المساعدات الإنسانية والتعليمية من خلال التعاون مع المنظمات الدولية لدعم تطوير التعليم في المناطق التي تعاني من مستويات عالية من الفقر والبطالة.

الخاتمة:

الفقر والبطالة هما عاملان رئيسيان يؤديان إلى زيادة حالات التسرب من المدارس، من خلال هذه الورقة البحثية ، تبين أن تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة عبر تقليل معدلات الفقر وتوفير فرص عمل مستقرة يمكن أن يساعد في تقليل معدلات التسرب، كما يجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية تبني سياسات تعليمية مرنة تدعم الأسر الفقيرة وتضمن توفير بيئة تعليمية آمنة وملائمة للأطفال ، معالجة ظاهرة التسرب من المدارس بسبب الفقر والبطالة تتطلب استراتيجيات متعددة الأطراف تشمل الدعم الاقتصادي المباشر للأسرة، تحسين بيئة التعليم، والتعاون بين القطاعات المختلفة في المجتمع.

من خلال تبني استراتيجيات تستهدف تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية، يمكن تقليل معدلات التسرب من المدارس وتمهيد الطريق لمستقبل أفضل للأطفال في المجتمعات ذات الفقر والبطالة العالية.

<u>الملاحق</u>

ملحق (١)

عنوان الاستبيان: أسباب التسرب من المدارس بسبب الفقر والبطالة

نهدف من خلال هذا الاستبيان إلى فهم الأسباب التي تؤدي إلى تسرب الطلاب من المدارس نتيجة الفقر والبطالة، بالإضافة إلى تحليل تأثير ذلك على مستقبل الشباب والمجتمع ككل. نرجو تخصيص بعض الوقت للإجابة عن الأسئلة.

ملحوظة: جميع الإجابات سرية وستُستخدم للأغراض البحثية فقط.

القسم الأول: المعلومات الشخصية

١- العمر:

* أقل من ١٥ عامًا
* من ١٥ إلى ١٨ عامًا

* من ١٩ إلى ٢٥ عامًا * أكثر من ٢٥ عامًا

٢- الجنس: * ذكر * أنثى

٣- المستوى التعليمي:

* تعليم ابتدائي *تعليم متوسط

* تعليم ثانوي * لم أكمل التعليم

٤- الوضع الاقتصادي للعائلة:

* مرتفع *متوسط

* منخفض * شديد الانخفاض

٥- هل يعمل أحد أفراد أسرتك؟

* نعم، بدوام كامل * نعم، بدوام جزئي *لا

القسم الثاني: أسباب التسرب من المدارس

١- ما هو السبب الرئيسي (أو الأسباب الرئيسية) الذي أدى إلى التسرب من المدرسة؟ (يمكنك اختيار أكثر من خيار):

* الحاجة إلى العمل لدعم الأسرة

* عدم قدرة العائلة على تحمل تكاليف التعليم

*بعد المدرسة وصعوبة الوصول إليها

* نقص في الدعم المدرسي (مثل الزي، الكتب، الرسوم(

* عدم وجود بيئة تعليمية محفزة

* أسباب أخرى (يرجى التوضيح ــــــــــ .

٢- هل تعتقد أن الفقر كان السبب الأساسي لتركك (أو ترك أحد تعرفه) المدرسة؟

*نعم * لا

٣- هل أثرت البطالة في أسرتك على قدرتك على إكمال التعليم؟

* نعم * لا

القسم الثالث: تأثير التسرب

١- ما التأثير الذي لاحظته على حياتك (أو حياة من تعرفهم) بعد ترك المدرسة؟

*صعوبة إيجاد عمل مناسب

* تدهور الوضع الاقتصادي

* عدم القدرة على الاندماج في المجتمع

*تأثير نفسي سلبي (مثل فقدان الثقة بالنفس)

* تأثيرات أخرى (يرجى التوضيح ـــــــ .

٢- هل أدى التسرب إلى زيادة الأعباء العائلية أو الاجتماعية؟

* نعم * كلا

القسم الرابع: الحلول المقترحة

١- في رأيك، ما هي أفضل الحلول لتقليل التسرب من المدارس بسبب الفقر؟ (يمكنك اختيار أكثر من خيار:(

* توفير منح دراسية للطلاب

* دعم مالي مباشر للأسر الفقيرة

*تقديم خدمات تعليمية مجانية (مثل النقل المدرسي، الكتب، الزي)

*توفير فرص عمل لذوي الطلاب

* تعزيز برامج التوعية المجتمعية حول أهمية التعليم

* حلول أخرى (يرجى التوضيح ـــــــــ .

٢- هل ترى أن توفير فرص عمل ثابتة لأولياء الأمور سيقلل من نسب التسرب؟

*نعم *كلا

٣-هل تفضل إدخال برامج تدريب مهني في المدارس لدعم الطلاب من ذوي الدخل المحدود؟

* نعم * كلا

القسم الخامس: أسئلة مفتوحة

١- في رأيك، ما هو أكبر عائق يمنع الطلاب من إكمال تعليمهم؟

٢- ما هي الاقتراحات التي تقدمها لتحسين وضع التعليم وتقليل نسب التسرب؟

نهاية الاستبيان:

شكرًا لتعاونك ومشاركتك في هذا الاستبيان. مساهمتك تساهم في فهم أعمق لهذه القضية والعمل على إيجاد حلول فعالة.

المراجع

احمد عبيد. (٢٠٢١). دور الفقر في تسرب الطلاب من التعليم الاساسي ، دراسة ميدانية على الاسر الفقيرة في الريف. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية.

البنك الدولي . (٢٠٢٣). التعليم والفقر وتحديات التنمية المستدامة .

البنك الدولي. (٢٠٢٣). التعليم والفقر ، تحديات التنمية المستدامة. (http، و //www.workdbank.org.، المحررون)

ايمان صباح علي الدليمي. (٢٠٢٠). التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في قضاء الحلة. الحلة، العراق: جامعة بابل.

ايمان صباح علي الدليمي. (٢٠٢٠). التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في ناحية ابي غرق للعام الدراسي ٢٠١٨ . بابل، العراق: مجلة العلوم الانسانية.

سعاد ابراهيم. (٢٠٢١). جودة التعليم كمدخل لتحقيق التنمية البشرية ومحاربة الفقر في الدول النامية. مجلة جسور المعرفة، الاول، صفحة ٢٨٥ .

محمد علي وخالد سليم. (٢٠٢٠). اثر البطالة على التعليم في المجتمعات النامية. مجلة البحوث الاقتصادية والاجتماعية.

مركز الابحاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية. (٢٠٢٠). البطالة والفقر تأثيرات اجتماعية واقتصادية.

منظمة العمل الدولية. (٢٠١٩). البطالة والفقر تأثيراتهما على التنمية البشرية.

منظمة اليونيسيف . (بلا تاريخ).

منظمة اليونيسيف . (٢٠١٢). تأثير الفقر على التعليم في الدول النامية.

منظمة اليونيسيف. (٢٠٢٢). تقريرحول تأثير الفقر على التعليم الابتدائي. https;//www.unicef.org.

منظمة اليونيسيف. (٢٠٢٣). الفقر المتعدد الابعاد.